

دور التحولات الاجتماعية والاقتصادية في ترقية مناخ الاستثمار التجاري بالمدن الجزائرية
- مدينة بسكرة نموذجا -

**The role of social and economic transformations in upgrading the
commercial investment climate in Algerian cities
-Biskra city case -**

دليلة مسعودي¹، الصالح زرايب²

Messaoudi Dalila¹, Zraib Salah²

¹ جامعة باتنة 2 (الجزائر)، d.messaoudi@univ-batna2.dz

² جامعة باتنة 2 (الجزائر)، zeraibsala@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/09/01 تاريخ القبول: 2021/03/22 تاريخ النشر: 2021/04/27

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور التحولات الاجتماعية والاقتصادية في ترقية مناخ الاستثمار التجاري بأحد المدن الجزائرية، حيث تعد مدينة بسكرة من بين المدن الصحراوية الجزائرية التي عرفت نموا في الأنشطة التجارية وخاصة بعد الترقية الإدارية للمدينة سنة 1974م، التغير الحاصل في نمط الاستهلاك والطلب المتزايد على بعض الأنشطة وملائمتها مع متطلبات السوق والفئات الاجتماعية.

استخدمت الدراسة المنهج الكمي والوصفي لتوضيح أهم المتغيرات المتعلقة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية للوظيفة التجارية لدى عينة من تجار مدينة بسكرة، حيث بينت الدراسة التطبيقية أن مجال الدراسة يمتلك مؤهلات بشرية، إذ يشكل أصحاب المحلات التجارية ذوي المستوى الجامعي والثانوي ما نسبته 65% من إجمالي التجار، وهذا ما يساهم في ترقية مناخ الاستثمار التجاري، في حين شكل أصحاب المحلات الذين توجهوا من قطاعات أخرى للعمل في قطاع التجارة 51.01%، كما بين مؤشر التحول في النشاط التجاري (538) على التحول في طبيعة الاستثمار التجاري بمدينة بسكرة.

كلمات مفتاحية: بسكرة، التحولات الاجتماعية والاقتصادية، الاستثمار التجاري.

تصنيفات JEL: F 63، R12، Z13 .

¹ المؤلف المرسل: دليلة مسعودي، الإيميل: d.messaoudi@univ-batna2.dz

Abstract:

This study aims to know the role of social and economic transformations in upgrading the commercial investment climate in one of Algerian cities. The Biskra city is one of Algerian desert cities, which has been growing in commercial activities, especially after the administrative upgrade of the city in 1974, the change in consumption pattern and the growing demand for some activities and their compatibility for market and social groups requirements.

The study used the quantitative and descriptive approach to illustrate the most important variables related to the social and economic transformations of commercial activities for sample of merchants in Biskra city, where the applied study showed that the study field has human qualifications, as the owners of commercial shops with the university and secondary level make up 65% of the total merchants, which can contribute to the promotion of commercial investment climate, 51.01% of the total merchants moved from other sectors to work in the commercial sector, while the commercial Transformation Index (538) has shown the transformation in the nature of commercial investment in Biskra city.

Keywords: Biskra, social and economic transformations, commercial investment.

JEL Classification Codes: F36, Z13, R12

1. مقدمة:

شهدت المدن الصحراوية الجزائرية ديناميكية تجارية هامة ناتجة عن استثمار أموال ضخمة في قطاع التجارة، وخاصة بعد التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتتها الجزائر إثر سياسة الانفتاح على اقتصاد السوق وتحرير المعاملات التجارية وهو ما أطلق عليه بعض الباحثين بالثورة الصامتة في بنية النشاط الاقتصادي باعتبار التجارة أحد فروع قطاع الخدمات، (مصيلحي، 2001، الصفحات 19-20) مما أدى إلى تغييرات جذرية في هيكلية وتنظيم مجالاتها الحضرية وانتقال الوظيفة التجارية من طابع تقليدي بسيط إلى طابع يتميز بظهور أنواع مختلفة من الأنشطة التجارية، وساهم ظهور أنماط استهلاكية جديدة وتحسن المستوى المعيشي في ظهور أشكال تجارية جديدة تتوافق مع متطلبات السوق والفئات الاجتماعية، مما أثرت بشكل مباشر في الديناميكية الاقتصادية لهذه المدن الصحراوية ورفعت من مستوى أداء وظيفتها التجارية.

إشكالية الدراسة:

تعد مدينة بسكرة عاصمة ومركزا للأنشطة الإدارية والاقتصادية والثقافية لمنطقة الزيبان، (Bouzahzah, 2015, p. 7) تقع في الجهة الشمالية الشرقية للجزائر، في منطقة انتقالية بين النطاقين الصحراوي والأطلسي، يهيكل مجالها الحضري مجموعة من الطرق الرئيسية (الطريق الوطني رقم 03 الذي يربط الشمال الشرقي بالجنوب الشرقي، الطريق الوطني رقم 46 الذي يربط المدينة بالإقليم الغربي والطريقين الوطنيين رقم 31 و83 اللذان يخرقان المدينة من الجهة الشرقية) بالإضافة إلى خط السكة الحديدية الذي يربطها بمدينة باتنة شمالا ومدينة تقرت جنوبا.

هذا الموقع الاستراتيجي أعطى للمدينة أهمية بالغة للتبادلات (شمال-جنوب) بين المدن الكبرى بالشمال الشرقي والمراكز العمرانية المنتشرة بالجنوب، (غانم، 1998، صفحة 124) وأهلها لأن تكون قطبا تجاريا هاماً، أين عرفت تحولات اجتماعية-اقتصادية جوهرية وخاصة بعد الترقية الإدارية للمدينة سنة 1974م، وسياسة الانفتاح على اقتصاد السوق للدولة الجزائرية، أدت إلى توجه العمال من بقية القطاعات الاقتصادية واستثمار أموالهم للعمل في قطاع التجارة، إضافة إلى التحول الحاصل في النشاط التجاري لمواكبة احتياجات السوق والأنماط الاستهلاكية الجديدة.

لذا فإن إشكالية الدراسة تبرز من خلال طرح التساؤل التالي:

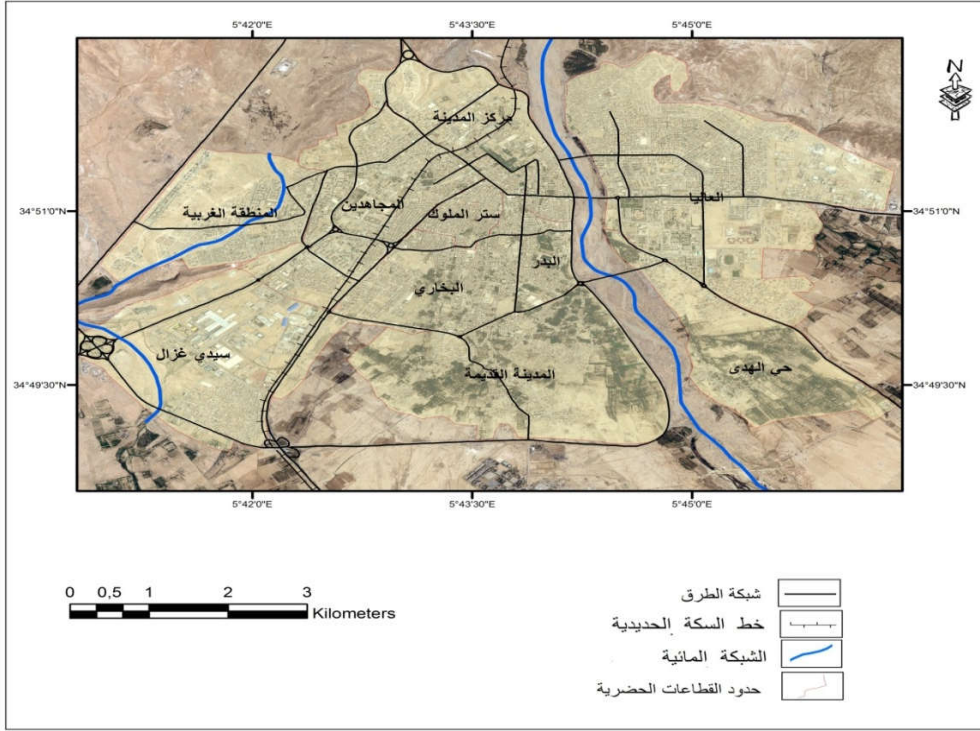
ما هو واقع التحولات الاجتماعية والاقتصادية في مدينة بسكرة، وما علاقتها بترقية

الاستثمار التجاري؟

وتتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات متمثلة في ما يلي:

- ما خصائص الوظيفة التجارية في مدينة بسكرة؟
- كيف يبرز أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على الوظيفة التجارية؟
- كيف يمكن للتحولات الاجتماعية والاقتصادية أن تساهم في ترقية الاستثمار التجاري؟

الشكل 1: مدينة بسكرة: القطاعات الحضرية



المصدر: من اجاز الباحثين

أهداف الدراسة: تتمثل الأهداف الأساسية للبحث في ما يلي:

- التعرف على الأهمية التجارية لمدينة بسكرة.
- إبراز واقع التحولات الاجتماعية والاقتصادية للوظيفة التجارية بمدينة بسكرة.
- الربط بين ظاهرة التحولات الاجتماعية والاقتصادية وترقية مناخ الاستثمار التجاري.

منهجية الدراسة:

من أجل توضيح دور التحولات الاجتماعية والاقتصادية في ترقية مناخ الاستثمار التجاري وتحقيق الأهداف المرجوة اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الكمي والوصفي، حيث تم إجراء إحصاء المحلات التجارية لمدينة بسكرة (سنة 2019) وتصنيفها وفق مقارنة جيو- اقتصادية، بعد تقسيمها إلى قطاعات حضرية (شكل 01) للكشف عن مستوى الاستثمار في قطاع التجارة والقطاعات الأكثر استقطابا لهذا النوع من الاستثمار، بالإضافة إلى الاعتماد على طريقة المثلث البياني لإظهار أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على التخصص التجاري للقطاعات الحضرية لمدينة بسكرة.

كما قمنا في مرحلة ثانية (سنة 2020) بتوزيع استمارة كأداة أساسية لجمع المعطيات التي نخدم هذا الموضوع، والتي تم توزيعها على 10% من تجار المدينة أي ما يمثل 392 استمارة، و الجدول (01) يوضح عدد الاستثمارات الموجهة لتجار مدينة بسكرة حسب القطاع الحضري وحسب طبيعة النشاط التجاري. تتضمن استمارة البحث الميداني أسئلة تتمحور حول معلومات متعلقة بالتجار (التركيبة العمرية، المستوى الدراسي، المهنة السابقة، و التحول في النشاط التجاري). بعد الحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة تم فرزها وعرضها على شكل جداول وأشكال بيانية والتي بإمكانها أن تساعد في التحليل والاستنتاج.

الجدول 1: عدد الاستثمارات الموجهة لتجار مدينة بسكرة حسب القطاع الحضري وحسب طبيعة النشاط التجاري

اسم القطاع	محللات التجارة الصافية	عدد الاستثمارات	محللات التجارة الحرفية	عدد الاستثمارات	محللات التجارة الخدمائية	عدد الاستثمارات	مجموع الاستثمارات الموزعة
مركز المدينة	308	30	45	4	169	17	45
حي البدر	48	5	9	2	26	3	12
المدينة القديمة	54	5	8	2	24	2	11
البخاري	335	33	87	9	82	8	50
ستر الملوك	903	90	59	6	73	7	102
المجاهدين	287	28	49	5	141	14	47
المنطقة الغربية	114	11	23	3	35	3	17
العاليا	466	46	105	11	236	24	81
الهدى	60	6	25	3	37	4	13
سيدي غزال	64	6	35	3	15	2	14
المجموع	2639	260	445	48	838	84	392

المصدر: تم إنجازها انطلاقا من معطيات التحقيق الميداني لسنة 2019.

2. الإطار النظري للدراسة:

2.1 التحولات الاجتماعية: تعرف التحولات الاجتماعية بأنها: "هو كل تغيير في التركيبة السكانية

للمجتمع، أو البناء الطبقي، أو النظم الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية، أو في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي ينتمون إليها". (Guy, 1968, p. 22)

2.2 التحولات الاقتصادية: تعرف التحولات الاقتصادية بأنها التحول من نظام اقتصادي إلى نظام

اقتصادي آخر لتحقيق التنمية.

2.3 الاستثمار التجاري:

أ- الاستثمار:

- التخلي عن استخدامات أموال حالية ولفترة زمنية من أجل الحصول على المزيد من التدفقات النقدية في المستقبل تكون بمثابة تعويض عن القيمة الحالية للأموال المستثمرة، وكذلك التعويض عن الانخفاض المتوقع في القدرة الشرائية للأموال المستثمرة بسبب التضخم مع إمكانية الحصول على عائد معقول مقابل تحمل عنصر المخاطرة. (علوان، 2012، صفحة 31)
- توظيف المال بهدف تحقيق العائد أو الدخل أو الربح. (حردان، 1997، صفحة 13)
- الجزء المستقطع من الدخل المستخدم في عملية الإنتاجية من تكوين جل رأس المال. (الحاج، 1998، صفحة 123)

ب- الوظيفة التجارية:

- عرفها المختصين في علوم الاقتصاد: التجارة هي شراء السلع من مناطق الإنتاج ونقلها وبيعها وبيعها للمستهلكين في الأحياء السكنية ثم اتسع معناها إلى أن أصبحت تشمل البيع والشراء. (زيدان، 1978، صفحة 38)
- عرفها الباحث الجغرافي j.beaujeu-Garnier: كل الإجراءات المعقدة التي تقع بين عمليتي الإنتاج والاستهلاك". (Lemarchand, 2009, p. 01)
- عرفها الجغرافي j - p.bondue : وظيفة شراء السلع من أجل إعادة بيعها على حالتها مع الأخذ بعين الاعتبار شروط المكان، الزمان، الكمية. (Brice, 2011, p. 25)

3. الاستثمار التجاري والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية في مدينة بسكرة:

3.1 أثر التحويلات الاجتماعية والاقتصادية على ازدهار الأنشطة التجارية:

يتضح أثر التحويلات الاجتماعية والاقتصادية على ازدهار الأنشطة التجارية من خلال التوزيع المتباين للمحلات التجارية عبر مختلف القطاعات الحضرية لمدينة بسكرة، حيث أظهرت نتائج المسح الميداني لسنة 2019 على وجود 3922 محلا تجاريا، فكما يظهر الشكل (02) التركز الكبير للمحلات في قطاع ستر الملوك بالمقارنة مع باقي القطاعات الأخرى حيث سجل هذا القطاع 1036 محلا تجاريا وهو ما يمثل 26.41% من مجموع المحلات التجارية بمجال الدراسة، مما يدل على استقطابها الكبير لهذا

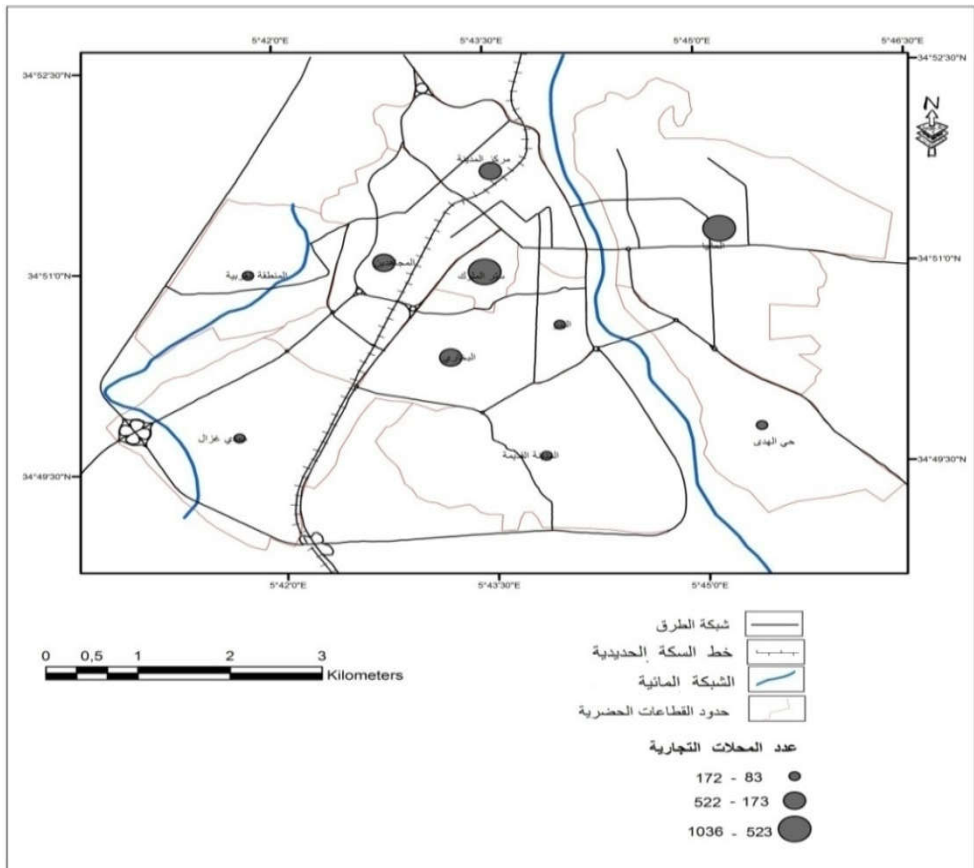
النوع من الاستثمار، بينما سجل أخفض تركيز للمحلات التجارية على مستوى قطاع البدر والذي قدر بـ 83 محل تجاري وهو ما يمثل 2.12%.

الجدول 2: توزيع المحلات التجارية عبر القطاعات الحضرية لمدينة بسكرة

اسم القطاع الحضري	مركز المدينة	حي البدر	المدينة القديمة	البخاري	ستر الملوك	المجاهدين	المنطقة الغربية	العاليا	حي الهدى	سيدي غزال	المجموع
عدد المحلات التجارية	522	83	86	504	1035	477	172	807	122	114	3922

المصدر: تم إنجازه انطلاقا من معطيات التحقيق الميداني لسنة 2019.

الشكل 2: مدينة بسكرة: توزيع المحلات التجارية على مستوى القطاعات الحضرية



المصدر: تم إنجازه انطلاقا من معطيات التحقيق الميداني لسنة 2019.

3.2 التخصص التجاري للقطاعات الحضرية لمدينة بسكرة:

لقد أدت التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الوظيفة التجارية لمدينة بسكرة إلى انتقال وخروج أصناف تجارية من مركز المدينة إلى القطاعات الحضرية المجاورة، وتخصصها في أصناف تجارية معينة، (عنون، 2010، صفحة 176) ولتوضيح هذا التخصص التجاري بشكل دقيق، قمنا بانجاز المثلث البياني أدناه (شكل رقم 07)، والذي يعتبر الوسيلة الفعالة لتحقيق هذا الهدف، أين تمكنا من استخراج الفئات التالية:

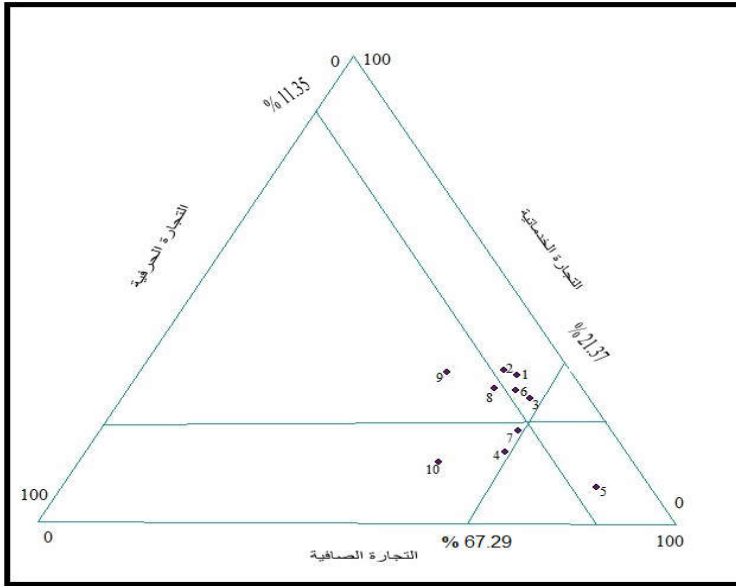
- **قطاعات عمرانية متخصصة في التجارة الصافية:** وتضم قطاع ستر الملوك الذي يعتبر أول توسع للمدينة البسكورية إذ يستحوذ على 903 محلا أي بنسبة 34.21% من إجمالي محلات التجارة الصافية بالمدينة، فهو يتميز بالنمط الفردي والذي بإمكانه استيعاب فئة التجارة الصافية وخاصة تجارة الألبسة.

- **قطاعات عمرانية متخصصة في التجارة الخدمائية:** وتضم كل من مركز المدينة، حي البدر، المدينة القديمة وحي المجاهدين، ويعود ذلك للنمط العمراني والخاصية التاريخية والثقافية لمركز المدينة الذي يتميز بالنمط الفردي الأوروبي، بالإضافة إلى احتوائه على مختلف المرافق والإدارات مما يساهم في استقطاب التجارة الخدمائية كمكاتب المحاماة، مكاتب الدراسات، المقاهي والمطاعم، أما على مستوى المدينة القديمة فإن وجود التجارة الخدمائية جاء لكي يكمل مهام مركز المدينة.

- **قطاعات عمرانية متخصصة في التجارة الحرفية:** ونجد فيها كل من البخاري، المنطقة الغربية، سيدي غزال، حيث يفسر سبب سيادة التجارة الحرفية في هذه القطاعات هو الموقع المميز وغط المباني أين نجد قطاع البخاري الذي يقع بمحاذاة المحور الرئيسي الذي يمر وسط المدينة (طريق الزيبان)، أما حي سيدي غزال الواقع في أقصى الجنوب الغربي للمدينة بمحاذاة المنطقة الصناعية واحتوائه على مباني سكنية غير منتهية الأشغال، هذه الخصائص جعلت من هذه القطاعات مناطق مناسبة لازدهار التجارة الحرفية كتصليح العجلات وميكانيك السيارات.

- **قطاعات عمرانية متخصصة في التجارة الحرفية- الخدمائية:** وتضم كل من العليا وحي الهدى، ويعود سبب ذلك إلى احتواءها على مختلف المرافق والتجهيزات الكبرى: مستشفى البشير بن ناصر، عيادة التوليد، الجامعة، مديرية البرجة ومتابعة الميزانية ساهمت في استقطاب التجارة الخدمائية كالمكتبات، مكاتب الدراسات، صيدليات، بالإضافة إلى نمط المباني (فردية غير منتهية الأشغال) التي شكلت جوا مناسباً لنشاط التجارة الحرفية كالميكانيك، النجارة، الحدادة.

الشكل 3: توزيع القطاعات الحضرية حسب الأصناف التجارية



المصدر: أنجزت انطلاقاً من معطيات التحقيق الميداني 2019.

3.3 الوظيفة التجارية حسب التركيبة العمرية: "مؤهلات بشرية يمكن أن تساهم في ترقية مناخ

الاستثمار"

يعد التركيب العمري أحد المؤشرات الديموغرافية المهمة التي تبين القدرة الإنتاجية والاستهلاكية للسكان ومدى مشاركتهم الفعالة في العمالة الإنتاجية، (حمادي، 1985، صفحة 271) حيث كشفت معطيات التحقيق الميداني أن مدينة بسكرة تمتلك مؤهلات بشرية يمكن أن تساهم في ترقية مناخ الاستثمار التجاري، أين سمح لنا الجدول (3) الخاص بتوزيع الأصناف التجارية حسب التركيبة العمرية من تسجيل الملاحظات التالية:

- أعلى نسبة والتي تقدر ب 34.95% من العينة المدروسة (392 محلا تجاريا) تنتمي للفئة العمرية (26-35 سنة)، في حين بينما أخفض نسبة والمقدرة ب 7.4% فهي تخص الفئة العمرية (18-25).
- أصحاب محلات التجارة الصافية: نجد أن أكبر نسبة والمقدرة ب 41.98% من مجموع المحلات التجارية تنتمي للفئة العمرية (26-35 سنة)، بينما أخفض نسبة والمقدرة ب 7.25% فهي تخص الفئة العمرية (أكبر من 55 سنة).

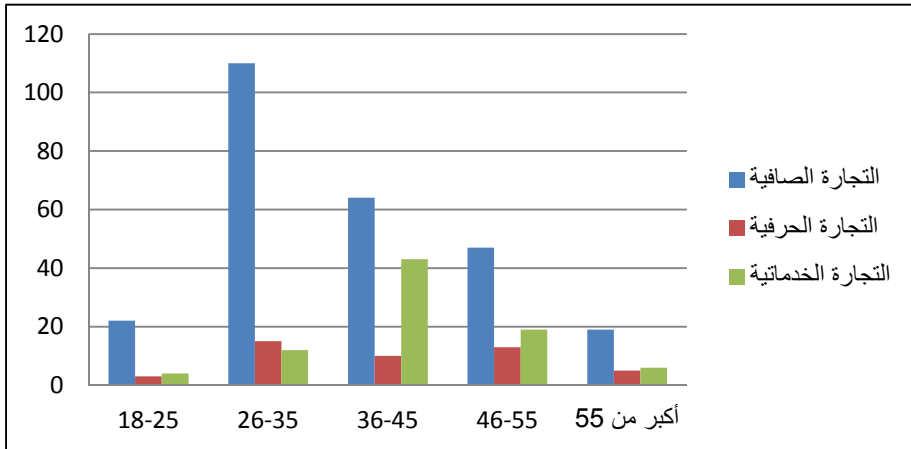
- أصحاب محلات التجارة الحرفية: نجد أن ما نسبته 32.61% من مجموع المحلات التجارية يتراوح عمرهم ما بين (26-35)، في حين نجد أن الذين تقل سنهم عن 25 سنة لا تشكل سوى 3%.
- أصحاب محلات التجارة الخدمائية: تشكل الفئة العمرية (36-45 سنة) أكبر نسبة والتي تقدر ب 51.19%، بينما أخفض نسبة والمقدرة ب 7.14% فهي تخص الفئة العمرية (أكبر من 55 سنة).

الجدول 3: توزيع الأصناف التجارية حسب التركيبة العمرية

أكبر من 55	46-55	36-45	26-35	18-25	التركيبة العمرية
					الأصناف التجارية
19	47	64	110	22	التجارة الصافية
7.25	17.94	24.43	41.98	8.40	النسبة %
5	31	10	15	3	التجارة الحرفية
10.87	28.26	21.74	32.61	6.52	النسبة %
6	19	43	21	4	التجارة الخدمائية
7.14	22.62	51.19	21.43	11.90	النسبة %
30	79	117	137	29	المجموع
7.65	20.15	29.85	34.95	7.4	النسبة %

المصدر: أنجز انطلاقاً من معطيات التحقيق الميداني 2020.

الشكل 4: توزيع الأصناف التجارية حسب التركيبة العمرية



المصدر: أنجز انطلاقاً من معطيات الجدول السابق.

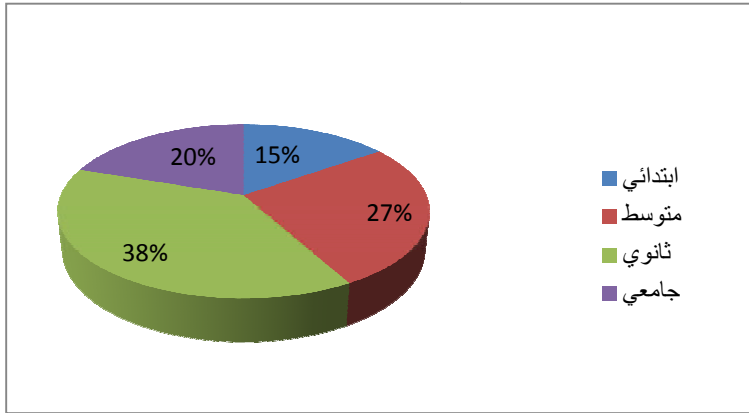
3.4 المستوى الدراسي لأصحاب المحلات التجارية: " مستوى ثقافي عال يسمح برسم أفاق

الاستثمار"

تسمح لنا دراسة المستوى الدراسي لأصحاب المحلات التجارية من معرفة مدى سرعة التكيف في ظل ظهور أنواع استهلاكية جديدة، طريقة التعامل مع الزبائن، وكيفية التفكير في تسيير واستثمار الفئات من الأرباح من أجل تنمية النشاط التجاري.

انطلاقاً من معطيات التحقيق الميداني سنة (2020) وكما يوضحه الشكل (05)، أن أصحاب المحلات التجارية ذوي المستوى الجامعي والثانوي يشكلون ما نسبته 65% إجمالي التجار، وهي نسبة جد معتبرة مما يدل على ممارسة الأنشطة التجارية بمستوى ثقافي عال يسمح برسم أفاق لتطوير وترقية الوظيفة التجارية مجال الدراسة.

الشكل 5: المستوى الدراسي لأصحاب المحلات التجارية



المصدر: أنجز انطلاقاً من معطيات التحقيق الميداني 2020.

3.5 توزيع التجار وفقاً للمهنة السابقة: "وظيفة تجمع بين مختلف الفئات الاجتماعية

والاقتصادية"

تبين لنا من خلال الاستفسار الذي وجه لتجار مدينة بسكرة عن أسباب توجههم واستثمار أموالهم لممارسة التجارة في مجال الدراسة، أن عدم حصولهم على مناصب عمل دائمة بأحد القطاعات الاقتصادية، تحسين المستوى المعيشي، تسريح العمال والتقاعد، حيث أظهرت لنا نتائج المعطيات الميدانية أن ما نسبته 26.02% من إجمالي التجار بمدينة بسكرة لم تكن لديهم مهنة سابقة، بينما شكل الذين لديهم خبرة في مجال التجارة 22.96%، في حين شكل الذين مارسوا مهناً خارج مجال التجارة 51.01% وهي موزعة كما يلي:

- أصحاب محلات التجارة الصافية: بلغ عدد التجار الذين لم تكن لديهم مهنة سابقة 61 تاجرا أي ما يعادل 23.28%، بينما بلغ عدد التجار الذين لديهم خبرة في مجال التجارة 69 تاجرا وهو ما يعادل 26.33%، في حين شكل التجار الذين كانوا يمارسون أعمال حرة ثم توجهوا نحو العمل في مجال التجارة 42 تاجرا أي ما يعادل 16.03%.
 - أصحاب محلات التجارة الحرفية: يشكل التجار الذين لم يسبق لهم وأن مارسوا مهنة أكبر نسبة تقدر 47.83% من إجمالي العينة المدروسة.
 - أصحاب محلات التجارة الخدمائية: إن هذا الصنف من التجارة يستقطب الأشخاص الذين سبق لهم العمل في مجال الإدارة والوظيف العمومي، البناء والأشغال العمومية، بنسب تقدر ب 19.05% و 13.09% على الترتيب، وهذا ما يدل على العلاقة النوعية بين استثمار الأموال في قطاع التجارة و التخصص المهني السابق لأصحاب المحلات.
- الجدول 4: توزيع التجار وفقا للمهنة السابقة:

النسبة %	المجموع	التجارة الخدمائية	التجارة الحرفية	التجارة الصافية	
26.02	102	9	22	61	لا توجد مهنة
14.03	55	14.03	4	61	أعمال حرة
8.42	33	8.42	3	19	بناء وأشغال عمومية
4.34	17	4.34	2	10	نقل
8.16	32	8.16	2	14	إدارة ووظيف عمومي
7.91	31	6	0	25	تعليم
2.29	9	0	1	8	الأمن
3.57	14	2	2	10	فلاحة
2.29	9	3	2	4	صناعة
22.96	90	13	8	69	تجارة

المصدر: أنجز انطلاقا من معطيات التحقيق الميداني 2020.

3.6 توزيع التجار وفقا لعدد حالات التحول في النشاط التجاري:

يُعبّر مؤشر التحول في النشاط التجاري عن الديناميكية التي تشهدها التجارة بمدينة بسكرة على وجه الخصوص نتيجة الطلب المتزايد على بعض الأنشطة دون غيرها وملائمتها مع إحتياجات السوق والفئات الإجتماعية، وكما يدل على التحول في طبيعة الاستثمار التجاري، وتتمثل أهم الأسباب التي تدفع بالتجار إلى تغيير نشاطهم التجاري في عدم مردودية النشاط التجاري الممارس سابقا نتيجة التحولات في البنية الإجتماعية للسكان من جراء الهجرة الوافدة للمدينة، وهو ما يتطلب سد العجز في

إحتياجات السكان (الطلب) لنوع معين من الأنشطة التجارية بمسايرة نمط الإستهلاك خاصة عند ظهور نشاط تجاري جديد، إضافة إلى إلغاء الشراكة بين شخصين أو أكثر (سراج، 2002، صفحة 146)، إلغاء العقد بين صاحب المحل والمستأجر، حيث أظهرت المعطيات المتحصل عليها من عملية الجرد الميداني لبحال الدراسة أن:

- عدد التجار الذين حولوا نشاطهم التجاري قد بلغ 264 تاجر، وهو ما يمثل نسبة 67.35% من مجموع تجار العينة المدروسة، وهي قيمة معتبرة.
- يعرف كل من القطاعين الحضريين "ستار الملوك" و"البخاري" أكبر عدد من التجار المحولين لأنشطتهم التجارية بعدد إجمالي يقدر ب 85 و 41 تاجرا على الترتيب، مقارنة بباقي القطاعات الحضرية للمدينة، بينما سجلت أقل قيمة للتحويل في النشاط التجاري على مستوى القطاع الحضري سيدي غزال وذلك باعتباره قطاع حديث النشأة والذي شهد في الآونة الأخيرة نشاطا تجاريا خاصة على طول الطريق الاجتياي المار في الجهة الجنوبية للقطاع .
- يقدر عدد حالات تحول النشاط التجاري بمدينة بسكرة ب 538 حالة، والتي تم حسابها وفق المعادلة الرياضية التالية: (بن غضبان، 2015، صفحة 69)

$$538 = (4 \times 38) + (3 \times 46) + (2 \times 68) + (112)$$

الجدول 5: توزيع التجار وفقا لعدد حالات التحويل في النشاط التجاري

مجموع التجار المغيرين لنشاطهم التجاري	عدد حالات التحويل في النشاط التجاري				عدد تجار العينة المدروسة	اسم القطاع
	أكثر من 3 مرات	ثلاث مرات	مرتين	مرة واحدة		
27	4	5	8	10	45	مركز المدينة
8	0	1	2	5	12	حي البدر
7	1	0	2	4	11	المدينة القديمة
35	4	10	9	12	50	البخاري
85	21	15	17	32	102	ستر الملوك
22	2	5	6	9	47	المجاهدين
8	/	/	3	5	17	المنطقة الغربية
61	6	9	18	28	81	العاليا
7	0	1	2	4	13	الهدى
4	0	0	1	3	14	سيدي غزال
264	38	46	68	112	392	المجموع

المصدر: أنجز انطلاقا من معطيات التحقيق الميداني 2020.

4. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة إظهار دور وعلاقة التحولات الاجتماعية والاقتصادية بترقية مناخ الاستثمار التجاري بمدينة بسكرة، حيث بينت الدراسة أهمية هذه التحولات في رسم أفاق الاستثمار التجاري، من خلال مجموعة من النتائج أهمها:

- أدت التحولات الاجتماعية والاقتصادية الحاصلة في الوظيفة التجارية لمدينة بسكرة إلى انتقال وخروج أصناف تجارية من مركز المدينة إلى القطاعات الحضرية المجاورة، وتخصصها في أصناف تجارية معينة.

- يعتبر قطاع ستر الملوك من القطاعات الحضرية الأكثر استقطابا للاستثمار التجاري.

- تمتلك مدينة بسكرة مؤهلات بشرية ذات مستوى ثقافي عال يمكن أن تساهم في ترقية مناخ الاستثمار التجاري ورسم أفاقه.

- أدت التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الوظيفة التجارية لمدينة بسكرة إلى توجه العمال من باقي القطاعات الاقتصادية واستثمار أموالهم للعمل في قطاع التجارة.

- أظهرت الدراسة وجود علاقة نوعية بين الوظيفة التجارية والتخصص المهني السابق كما هو الحال بالنسبة لأصحاب محلات التجارة الخدمائية.

- يقدر عدد حالات التحول في النشاط التجاري بمدينة بسكرة بـ (538) وهذا ما يدل على التحول في طبيعة الاستثمار التجاري بالمدينة.

وفي ضوء هذه النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الدراسة توصي بما يلي:

- إعداد إستراتيجية تنمية لصناعة الاستثمار التجاري بالاستفادة من الخصائص الطبيعية الاجتماعية والاقتصادية لمجال الدراسة بالأخذ بعين الاعتبار مبادئ التنمية المستدامة.

- الاستفادة من نتائج مختلف البحوث التي تطرقت نفس سياق الدراسة في إعداد خطة تنمية للوظيفة التجارية.

- الاستفادة من التقنيات الحديثة بما فيها نظم المعلومات الجغرافية (SIG) وتوظيفها في صناعة الاستثمار التجاري.

5. قائمة المراجع:

2. عبد الباقي، زيدان، (1978)، العمل والعمال والمهنة في الاسلام، مكتبة وهبة، القاهرة.
3. طاهر حيدر، حردان، (1997)، مبادئ الاستثمار، الطبعة الاولى، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الاردن.
4. يونس علي، حمادي، (1985)، مبادئ علم الديموغرافية، مطابع جامعة الموصل، العراق.
5. طارق، الحاج، (1998)، علم الاقتصاد ونظريته، دار النشر والتوزيع، الأردن.
6. محمد فتحي، مصيلحي، (2001)، جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتطبيقات عربية، مطابع جامعة المنوفية، مصر.
7. قاسم نايف، علوان، (2012)، ادارة الاستثمار بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الأردن.
8. عبد الغني غانم، (1998)، التنظيم المجالي حاضرا ومستقبلا في ولاية بسكرة، أطروحة دكتوراه علوم، كلية علوم الارض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، الجزائر.
9. محمد إلياس، سراج، (2002)، المركزية التجارية وتراتب الأحياء بالنطاق الغربي لمدينة قسنطينة، أطروحة ماجستير، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، الجزائر.
10. نور الدين، عنون، (2010)، تحولات الديناميكية الحضرية الداخلية لمدينة باتنة في ظل ازدهار أنشطتها التجارية، جامعة الملك سعود، العمارة والتخطيط، 22(2)، ص ص 167-187.
11. فؤاد بن غضبان، (3-4 مارس، 2015)، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على البنية التجارية للمدن الصحراوية الجزائرية دراسة في مدينة بسكرة- الجزائر، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية - تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية، جامعة ورقلة، الجزائر.
12. Guy, Rocher, (1968), introduction a la sociologie général le chengement social, édition HMH.
13. Bouzazhah, Foued, (2015), Dynamique urbaine et nouvelle centralité cas de BISKRA –ALGERIE, Thèse doctorat science, Aménagement de territoire, université de Constantine 3, Algérie.
14. Brice, Navereau, (2011), le commerce alimentaire de proximité dans le centre ville des grandes agglomérations L'exemple: de Toulouse et Saragosse, Thèse de doctorat, géographie et aménagement, Université de Toulouse2, le Mirail, Toulouse.
15. Lemarchand, Nathalie, (2009), géographie du commerce et de la consommation : les territoires du commercedistractif. PARIS, Mémoire présenté en vue de l'Habilitation à Diriger des Recherches , universite Paris Ivsorbonne, France.